الازرق والسوباط واجزاء من نهر عطبرة، بتمويل من الولايات المتحدة الاميركية، وتخطيط من ايطاليا، ومساعدات في التنفيذ من اسرائيل، علاوة على حاجة اثيوبيا الشديدة للسلاح لمواجهة حركات التحرر في اريتيريا وتيجري، وامداد اسرائيل لها بالسلاح، يعتبر وسيلة ضغط على الحكومة المصرية للموافقة على المطالب الاسرائيلية واشباع اطماعها بمياه نهر النيل، خاصة وان مصر، حالياً، تعاني من أزمة مائية، متوقع استفحالها في القريب العاجل. هذا فضلاً عمّا تردّد عن مساعدة اسرائيل لاثيوبيا في اقامة خزّان على بحيرة تانا على النيل الازرق، لتخزين ٥١ مليار متر مكعب من المياه(١٤).

يضاف الى كل ما تقدّم، ان اسرائيل تضع عينها، أيضاً، على اجزاء أخرى عديدة، منها، ربّما، نهر الاعوج جنوب دمشق، ونهر العاصي؛ بل وامتدت تطلّعاتها الى نهري دجلة والفرات.

السيناريوهات الاسرائيلية لحل مشكلة المياه

يمكننا حصر السيناريوهات الاسرائيلية لمواجهة حل مشكلة المياه في اتجاهين رئيسين، هما: استخدام القوة العسكرية؛ أو ابرام «اتفاقيات سلام» مع الدول العربية.

استخدام القوة العسكرية

يوصي غالبية «الصقور» في اسرائيل باستخدام الحل العسكري للسيطرة على مصادر المياه المطلوبة في الدول العربية، أو استمرار السيطرة على الاراضي العربية المحتلة. ومن هذه التصوّرات:

(أ) استمرار احتلال الضفة الفلسطينية: حيث فيها ٤٠ بالمئة من احتياطي المياه المتاح لاسرائيل في الوقت الحالي. وكانت اسرائيل سمحت للفلسطينيين في الضفة بحفر آبار عميقة فقط منذ بداية احتلالها العام ١٩٦٧، بينما حفرت لمستوطناتها ٤٠ بئراً بصورة جعلتها تستغل ٩٥ بالمئة من مياه الآبار في الاراضي المحتلة.

(ب) طرد أهالي الضفة: وهذا، ومن وجهة نظرهم، سيوفّر لاسرائيل حوالى ١٥٠ مليون متر مكعب أخرى.

(ج) الحصول على مزيد من حصة نهر اليرموك: ويستلزم ذلك امّا القيام بعملية عسكرية لقصف الاستعدادات لانشاء «سدّ الوحدة»، او القيام بعملية عسكرية شاملة ضد الاردن، وربما يدخل ذلك ضمن خطة «الوطن البديل» التي يتبنّاها المتشدّدون في حكومة شامير الحالية، وذلك من خلال عملية هجومية في اتجاه مدينة السلط، والتحرّك شمالاً تجاه نهر اليرموك(١٥).

(د) السيطرة على مياه الليطاني: والاستيلاء عليه بصورة كاملة أمر ممكن، بسبب انتشار المواقع الاسرائيلية الآن في لبنان. وتعني السيطرة الفعّالة على النهر الاستيلاء على كامل النصف الجنوبي لوادي البقاع، وجزء كبير من المنطقة الواقعة جنوب الزهراني.

وتتلخّص الاستراتيجية الاسرائيلية في عنصرين أساسيين، أعلنهما الجنرال موشي دايان قبل زمن طويل، وهما:

اولاً: تفريغ جنوب لبنان من أكبر عدد ممكن من سكانه المؤلفين من المزارعين في الوقت الحاضر، وهو المفهوم القائم على «اراض بدون عرب»، والاساس الذي قامت عليها سياسة «الارض المحروقة» التي اتبعتها اسرائيل خلال سنوات عديدة في الفترة الاخيرة، وأجبرت اعداداً ضخمة من الاهالي على النزوح من جنوب لبنان(١٦).